او الاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اي
فالثاني مقبول كقول بشار ۝ من راقب الناس
اي حاذرهم لم يظفر بحاجته ۝ وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج ۝ اي الشجاع القائل الحريص على القتل وقول
سلم ۝ من راقب الناس مات غما ۝ وفاز باللذة
الجسور ۝ اي الشديد الجراءة فبيت سلم اجود سبكا
واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول
في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي
الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد
هيهات لا يأتي الزمان بمثله ۝ ان الزمان بمثله لبخيل
وقول ابي الطيب ۝ اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه
لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني
وقال ابن فورجه هذا تأويل فاسد وغرض بعيد لان
سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا
علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني
بضمي اليه وهدايتي اليه لما اعداه سخاؤه ولقد يكون
به الزمان بخيلا ۝ فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع
الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه
اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين

اصلا كما يوهم

اصلا كما توهمه بعضهم والا لم يكن ماخوذا على تأويل
ابن جني لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا الطيب
بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا
لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه
اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون بخيلا
بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح
العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن
اعداه وافناه بان يعد في نصرته قلت هذا تقدير
لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول
فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو حار اي لو تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على
ان الاضافة للبيان لم يجد ۝ الا الفراق على النفوس
دليلا ۝ وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا ۝ الضمير
في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت
وروى يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق
والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده
سمي هذا الاخذ الماما من ألم اذا قصد واصله من
الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة

Copyright © King Saud University